راقصة بالصدفة

obeikandl.com

obeikandl.com

قادت الصدف زينب بعدما تركت بيت شقيقتها للعمل في إحدى الفرق الغنائية الراقصة، ولم يكن موجوداً في هذا الوقت سوى فرقة ملكة المسارح بديعة مصابني، فذهبت إليها كما ذكرنا مع قريب زميلتها في المشغل، وعلى الباب التقتها بديعة وسألتها ما أسمك: فقالت لها الفتاة زينب خليل، لترد بديعة بعد أن التفتت إلى أحد معاونيها: بس ده اسم مش لامع خالص.. مش براق.. معندكيش اسم غيره.

وكما تقول سامية في حوارها لمجلة "نورا": فقد وقعت في حيرة، وتذكرت اسم سامية الذي سمعته وأنا في طريقي إلى الكازينو، فقلته لها وأعجبت به على الفور، ثم سألتني: لكن سامية أيه؟ وهنا أيضاً تذكرت أن الرجل الذي جاء بي إلى كازينو بديعة قد دعاني إلى شرب القهوة في محل اسمه "الجمال" في شارع عدلي، فقلت بعفوية: سامية الجمال، فردت عليّ بديعة بلاش "الـ" دي، وهكذا أصبح اسمي سامية جمال.

وعملت سامية من وقتها كراقصة في الفرقة تشارك في التابلوهات الجماعية الراقصة مع الفتيات خلف بديعة وباقي الراقصات المعروفات مثل تحية كاريوكا ونسيبة شوقي بأجر يومي قدره عشرة قروش.

وأعجبت بديعة بجمال سامية الأسمر الهادئ وضحكتها الغريبة التي تؤديها أثناء الرقص، وقررت أن تخرجها من بين الراقصات الخلفيات وأن تجعلها تقدم رقصة منفردة في إحدى الحفلات.

ورغبة من بديعة في أن تظل هي وفرقتها المسيطرة على الساحة فقد أسندت مهمة تدريب سامية جمال إلى مدرب رقص محترف، قام بتعليمها بعض الحركات لكي تؤديها على المسرح بحذاء ذي كعب عالي وهو ما جعل سامية تشعر بالخوف والرعب فدخلت إلى المسرح ولم تتحرك ولم تقدم أي رقصات، لتثير ضحك الجمهور واستهزائه بها، وتقرر بديعة مصابني أن تعيدها مرة أخرى لصفوف الفتيات الراقصات خلفها.

ورغم الفشل والسخرية التي حظيت بها سامية إلا أنها لم تيأس ولم تشعر بالإحباط، وقررت أن تقتصد من راتبها الشحيح مبلغاً من المال تدفعه إلى مدرب الرقص الشهير "إيزاك ديكسون" كي يعلمها كيف ترقص على أطراف أصابعها برقة ورشاقة.. فتبدو كالفراشة خفيفة.. منطلقة.. تملأ خشبة المسرح بالحيوية والحياة.. وتسيطر تماماً وبليونة على جميع أجزاء جسمها.. كما تعلمت وتعودت أن تظل مبتسمة، ليس بشفتيها فحسب، بل بقلبها أولاً.. ثم بعينيها المتلألئتين بالشقاوة والوعود.. ثم بشفتيها المنفرجتين عن ابتسامة عريضة.. لتبدو طبيعية تمامًا، تكشف عن أسنان منسقة، يزيد من وضوحها لون بشرتها الخمري.

واستمرت سامية على هذا الحال فترة قبل أن تعود لتلح على بديعة بأن تعطيها فرصة أخيرة، لتوافق الأخيرة شريطة أنه في حال فشلها فستطردها من الفرقة، فوافقت سامية ولكنها طلبت منها ألا تجعل مدرب الرقص يتدخل في الرقصة التي تؤديها وأن تتحمل هي التجربة كاملة.

وبالفعل قدمت سامية الرقصة التي جعلت كل من في الصالة يصفقون لها تصفيقاً حاراً استمر عدة دقائق لتحصد النجاح والنجومية التي فتحت لها أبواب الشهرة.

وبعد النجاح الذي حققته سامية قررت بديعة، مضاعفة راتب الراقصة الصغيرة إلى ١٢ جنيهًا شهرياً، واستمرت فترة قبل أن تتعاقد على الرقص في ملهى بالسويس بـ ٢٠ جنيهًا، ثم في كباريه "الكيت كات"، وبعده ملهى "الرولز" بـ ٤٠ جنيهًا.

obeikandl.com